



القرير الرئيسي

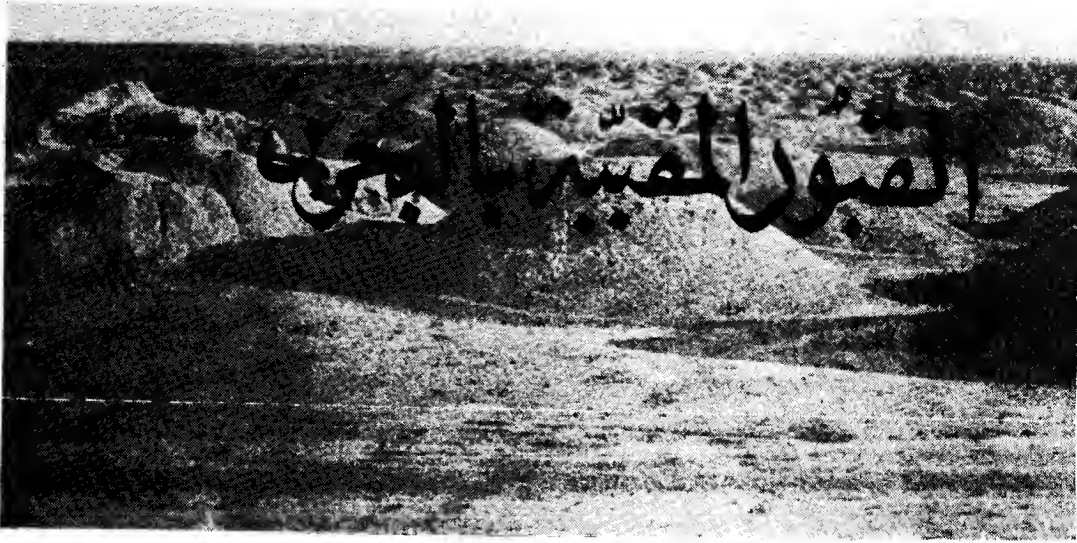
القبور كانت مكاناً متوايلاً لرياء

بريد ويتساءل :

هل نهب البرغاليون مقابر عالي المقية ؟

قرايين بسرة فوف - الهضاب

وصواناء الميت تدفن في الفرف العلوية



الزمن القديم ثم مكاناً للدفن بعد الموت

يعتبر تقرير بريدو عن القبور المقبرة احد التقارير او المصادر الرئيسية لكل ما كتب عن هذه القبور . وذلك لأن بريدو او الرائد إف . ب . بريدو هو الشخص الذي كلفته حكومة الهند (البريطانية) بصفة رسمية باكتشاف هذه المقابر واعداد تقرير مفصل عنها . حقيقة لقد سبق بريدو آخرون هم الكابتن دوراند والسيد والسيدة بنيت ولكنهم لم يكشفوا سوى قبر او اثنين اما بريدو فقد قام بفتح اكثر من ٣٧ قبراً من مختلف النوعيات وفي مختلف الاماكن ووصف ما وجده بدقة متناهية . بل تناول وصف خطوات العمل ونوع العمال والتكاليف التى دفعها مقابل الحفر وهى معلومات لاشك هامة لمن يريد ان يعرف شيئاً عن هذه القبور من الشخص الذى اكتشفها نفسه والغريب ان بريدو توصل اثناء عمله الى بعض الاستنتاجات الطريفة منها على سبيل المثال ان

القدماء كانوا يستخدمون هذه الهضاب لقضاء بعض الوقت في البر للمتعة والاستئناس وانهم كانوا يدفنون فيها بعد الموت لتغلق عليهم الى الأبد . ومثل اشارته الى ان هذه القبور لابد انها نهبت اثناء وجود البرتغاليين في البحرين خاصة وحالة معظمها تدل على انها تعرضت لذلك .

ولكن لابد هنا ان نؤكد على امر هام وهو ان الجزء الخاص بتقرير بريدو عن عمليات اكتشاف القبور لاشك دقيق ومفيد للغاية . اما الجزء الاول من التقرير والذي كتب فيه بريدو خلفية تاريخية لتكون كمقدمة فلا شك انه مليء بالأخطاء او المبالغات او عدم الدقة وقد اثرتنا ان نقدم التقرير كما هو كي يحيط القارئ به باعتباره التقرير المشهور عن اكتشاف هذه المقابر وان كنا نؤكد للمرة الثانية ان نشره ليس معناه ان كل ما به صحيح بل على العكس ونؤكد ثانية ان الجزء الاول المتضمن للسرد التاريخي من تاريخ البحرين يجب قراءته بتحفظ شديد .

بقي أن نعرف أن الضابط الانجليزي الرائد اف - ب . بريدو كان ضابطا في الوكالة السياسية الانجليزية بالبحرين وانه تولى حفر هذه القبور اعوام ١٩٠٦ - ١٩٠٧م و١٩٠٧ - ١٩٠٨م (الوثيقة)

عرض تاريخي

وقد فتح سرجون الاكادي نيدوكى او (الرؤوس السوداء) حوالى عام ٢٧٧٠ ق م كما هزم ابنه نارام سين ملوك ماجان وابيراح . وببليكال وأوفير الواقعة في ضواحيها بعد بضع سنوات . وبعد الفى سنة جاء في اخبار سرجون الاصغر ملك آشور بأن هوبر ملك الجزر استسلم له وقد تم العثور على حجر في البحرين قبل ٣٠ سنة وهو يحمل نقوشا

كانت البحرين معروفة لدى القدماء باسم اكبر جزرها وكان اسم هذه الجزيرة نيدوكى او نيتوك باللغة الاكادية . وتلفن او تلمون باللغة الاشورية . وبدرجة ما كان هذا الاسم مرتبطا بولايات ملوخ وماجان (على الأرجح الواحات الحديثة في الاحساء والقطيف) كما ورد في نقوش الرافدين .

جيرية بابلية وقام السير ج - رانسون
بنقل احرفها فكانت على النحو التالي :
« حيكال ريموجاس ، ايرى انزاك ،
اقيروا » ومعناها « قصر ريموجاس خادم
كوكب عطارد من قبيلة عقير » .

وبعد مضي اربعة قرون ونصف القرن
بعد عصر هوبر اى حوالى سنة ٣٢٥ ق .
م قام المؤرخون باستكشاف الجزر خلال
بعثتين اغريقيتين وجههما الاسكندر
الاكبر لاكتشاف سواحل الخليج . وكانت
البعثة الاولى تحت قيادة نيركيوس واورثا
غوراس وقد ابحرت الى الساحل الفارسى
وعندما وصلت الى اوراكتا او فوروكتا
(جزر القشم حاليا) استخدم نيركيوس
مرشدا بحريا اسمه مترو باستيس ونفهم
من رواية سترابو حول هذه البعثة ان
مترو باستيس كان قد طرد الى جزيرة
طيرين من قبل الملك داريوس وان هذه
الجزيرة يوجد فيها قبر الملك اريثراس على
هضبة عالية يغطيها النخل البرى وان
مترو باستيس سبق له ان هرب الى
فوروكتا من عقيرس . ونحن نفترض ان
جزيرة طيرين هى فى الأصل منفاه واما
البعثة الثانية وكانت بقيادة اندرو
ستينيس فقد سافرت الى السواحل
العربية حتى جزر تايروس وارادوس وقد
وصفتا بأنهما جزيرتان تقعان بالقرب من
جرها (ملوخ سابقا) على البر الرئيسى
ويقول سترابو بأن هاتين الجزيرتين كانتا
تشتملان على معابد تشبه معابد
الفينيقيين وقد بنى هذه المعابد بعض
الذين استعمروا الجزيرتين .

ويرى السير رانسون ان الاسمين
(طيرين) و (تايروس) اسمان
فارسيان لأسمين قديمين هما تفلون
ومعناه تل او تلة اما الاسم الآخر فكان
لجزيرة اقل اهمية هى اراد او (عراد)
وهو الاسم الذى يطلق على نفس المكان
بالبحرين حتى الآن .

ومن بين الكتاب فى القرن الاول
الميلادى وصف بلينى الرومانى جزيرة
تايلوس على انها مقابلة لجرها وبأنها
جزيرة تشتهر بلألؤها . كما وصف
عقيرس بأنها المكان الذى يقع فيه قبر
اريثراس .

وبعد ذلك بقرن من الزمان رسم العالم
الجغرافى بطلميوس فى خريطته جزيرتى
تايلوس وثارو وذكر ارادوس وعقيرس
كجزيرتين غير هامتين . والمواقع التى
رسمها بطلميوس للجزر غير صحيحة على
الاطلاق خاصة ونحن نستطيع الآن
تحديد اماكن هذه الجزر فجزيرة ثارو على
سبيل المثال هى جزيرة تاروت وتقع
مقابل . القطيف وتايلوس هى البحرين .
وفى القرن السابع الميلادى كانت
الولاية النصرانية كتارا (قطر حاليا)
عبارة عن خمسة مراكز للاساقفة وهى :

١ - ديرين

٢ - مساميج

٣ - تالون او تيلوم

٤ - خاطا

٥ - حجر

هذه المراكز تدعى حاليا .

١ - دارن فى جزيرة تاروت

٢ - سماهيج وهي القرية التي تقع في أقصى شمال جزيرة المحرق وتظهر في خريطة نيبور .

٣ - البحرين نفسها (اكبر جزيرة في المجموعة)

٤ - خط اى الخط الساحلى من سلوى الى القطيف

٥ - واحة الأحساء

وفي القرون الوسطى عرف علماء الجغرافيا العرب البحرين كولاية على البحر الرئيسى وتمتد من البصرة الى عمان ومن اليمامة (في نجد) الى الخليج متضمنة الجزيرة العربية وكانت حجر (تدعى الاحساء في الوقت الحاضر) عاصمة لها .^(١) ويطلق هذا الاسم على نحو مهلهل على الواحات التي تمتد في مساحة ١٠٠ ميل مربع بما فيها المدينة الرئيسية (الهفوف) تماما مثلما هو متبع بالنسبة للبحرين بعاصمتها المنامة وقطر بعاصمتها الدوحة .

ويرجع مصدر اسم البحرين حسب التفسير الذى ادلى به ياقوت الى البحيرة او البحر الصغير الذى يجرى اليه الماء الفائض من عيون الاحساء التي تقع على حافة الواحة من جهة والى الخليج من جهة اخرى . وهناك تفسير آخر يقول بأن المياه تشير الى مصب نهر شط العرب

ونهر يجرى تحت الارض ويغذى عيون الاحساء والقطيف وجزر البحرين وحسب المعلومات الشفاهية التي حصلت عليها فان واحة الاحساء محصورة من الشرق والشمال بالبحيرات السبخية التي تمتد لعدة اميال في كل جهة .

ويبدو انه يمكن تفسير هذا الاسم من ناحية ثالثة بأنه اطلق على الواحات في الاصل ثم غطى بعد ذلك مساحات اخرى مثل قطر والقطيف وبالطبع الجزر الاخرى التي احتلها الحكام والقبائل من حين لآخر مثل بنى خالد الذين كانوا يسيطرون على المنطقة كلها قبل بضعة قرون .

ويعطى لنا ياقوت مادة من معلومات مشوقة فيقول بأن السكان القدماء في البحرين كانوا حميريين وان اسم احدى جزرهم (اوال) هو اسم أحد آلهتهم . وان المحرق كان اسما لاله آخر عندهم والمحرق اليوم هى الجزيرة الثانية وتضم مدينة يصل عدد سكانها الى ٢٠ الفا وتقع فيها قريتا عراد وسماهيج القديمتين . ومن الغريب ان ياقوت لم يذكر اسم (عراد) ومع اننى اوافق السير والنسور بأنه لا توجد علاقة بين عراد وارواد الفينيقية الا اننى اظن بأن هذا الكاتب ارتكب خطأ في افتراضه ان

(١) ان المصدر الوحيد الذى امكن الرجوع اليه هو معجم البلدان لياقوت الحموى وهو نفس المصدر الذى نقل عنه السير والنسور في ملاحظاته حول تقرير الكابتن دوراند في جيه آر . ايه . اس المذكور اعلاه وقد علمنا ان الكتاب المعاصرين الآخرين كالهمدانى وابن حوقل والاصطخرى والادريسي وابى الفداء وابن خلدون وحاجي خليفة متفقون بصفة عامة على حدود البحرين والمراكز الرئيسية للقبائل المتواجدة داخل حدودها (انظر وستنفيلد - البحرين واليمامة - جونتجن ١٨٧٤) (الوثيقة)

اسم اراثوس الذي استخدمه بطلميوس
اصح من ارادوس الذي استخدمه
الكتاب الاقدمون . وفي رأى ان استدلال
السير والنسبون مبنى على المغالطة لأننى
لم أجد كلمة (زاره) كاسم قرية في كتاب
ياقوت بل وجدت كلمة (آره) في نسخة
معجم البلدان الذى فى حوزتى . وقد
شرح لى اصدقائى من الاحساء موقع
هذه القرية ومواقع ثمانى قرى اخرى من
بين ٩ قرى ذكرها ياقوت فى مقال خاص له
عن البحرين وقد اثبت بأن هذه الاماكن
باستثناء دارين تقع على البر الرئيسى
ومما لاشك فيه بأن (زارة) التى لم
نتمكن من تحديدها تقع خارج مجموعة
الجزر .

وفيما يلى اسماء الاماكن التى ورد
ذكرها فى قائمة ياقوت وتم تعيين اماكنها
ضمن منطقة البحرين القديمة :

١ - آره : بئرومخيم استخدمها البدو فى
القديم وموقعها فى شمال العيون فى
الاحساء .

٢ - الاحساء : تدعى حساء وهى واحة
فى الداخل وتقع فيها مدينة الهفوف
ولا يزال اسمان قديمان يستخدمان
لقلعتين قديمتين بها هما صفاء ومشقر
وتشير صفاء الى عين ونهر جار .

٣ - اوال : اكبر جزيرة بين جزر البحرين
وتسمى حالياً البحرين .

٤ - بينونة : وهى قطعة ارض واسعة
توجد فيها آبار كثيرة فى الداخل وفى
جنوب الساحل العمانى .

٥ - ثاج : هى مدينة مدمرة فى وادى المياه

شمال واحة الاحساء على بعد كبير .
٦ - جبلة : وهى قرية فى جزيرة
البحرين .

٧ - جبيلة : قرية بجزيرة البحرين .

٨ - جفير : قرية بجزيرة البحرين .

٩ - جواشة (جواثا) : فيها بقايا جامع
وعين ماء على حافة واحة الاحساء
وحسب الاساطير المحلية فقد انشئ بها
احد المساجد الاربعة الاولى فى الاسلام .
١٠ - خط : الخط الساحلى من القطيف

الى سلوى

١١ - دار : مجموعة آبار فى طريق
القوافل الى المناطق الداخلية .

١٢ - دارين : وهى قرية على جزيرة
تاروت منفصلة عن البر الرئيسى بمياه
قليلة العمق يمكن عبورها فى ادنى درجات
الجزر .

١٣ - رميلة : قرية فى قطر

١٤ - صبور بئرمهجورة فى طريق
القوافل الى نجد

١٥ - سبخا : مستنقع مالح يفصل
الاحساء عن عمان

١٦ - سماهيج : قرية تقع فى اقصى شمال
جزيرة المحرق

١٧ - سهلة : قرية فى جزيرة البحرين

١٨ - سلاسل : نهر عريض غزير يجرى
فى واحة الاحساء

١٩ - تريبل : قرية فى واحة الاحساء

٢٠ - ظهران : اسم جبل وولاية بالقرب
من القطيف

٢١ - عدان : شريط ساحلى بين القطيف
والكويت

٢٢ - عقير (تنطق أجير او أوجير) : وهى ميناء لواحة الاحساء وبها الآن حامية تركية . (٢)

٢٣ - عَنَك : (يلفظ عَنَك أو عَنَخ) قلعة وقرية فى واحة القطيف

٢٤ - عينين : مخيم شمال القطيف وبها آبار

٢٥ - عيون : قرية فى اقصى شمال الاحساء بها اسوار وخنادق

٢٦ - غابة : عين وحديقة جنوب العيون

٢٧ - قارة : (تنطق غارا) جبل دائرى كبير بواحة الاحساء على مسافة حوالى ٥ اميال شرق الهفوف .

وقد زار الرحالة الالمانى (هرمن برخارد (٣) الاحساء زيارة خاطفة فى سنة ١٩٠٤م وكتب عن قارة ما يلى :

« وجدتھا مكانا مشوقا ويقع على مسافة ١,٥ ساعة من الهفوف وبه تشكيلات رائعة من الاحجار الرملية وكهوف واسعة تستخدم للسكن فى موسم الصيف » وسمعت بأن سكان الهفوف يسكنون هذه الكهوف فى فصل الصيف بينما توجد حوالى ١٢ قرية فوق مستوى النخيل وحقول الارز التى تحيط بها من كل جانب .

٢٨ - قطر : قنة الجبل الواسعة شرق البحرين وربما اطلق هذا الاسم على المدينة الرئيسية الواقعة فى الجانب الشرقى وتسمى الآن (الدوحة)

٢٩ - القطيف : وهى المدينة الرئيسية فى الواحة الساحلية شمالى غرب البحرين .

٣٠ - قلعة : ويطلق هذا الاسم على خليج فى البحرين والارض الداخلة فى البحر بقطر والقطيف .

٣١ - مزيرعة : قرية بالاحساء

٣٢ - نتاع : تعرف بـ « انتع » وهى قرية فى وادى المياه شمال الاحساء

٣٣ - نقير : مجموعة آبار شمال الاحساء

٣٤ - حجر : هذا الاسم لا يستخدم الآن ولكنه كان يطلق فى الماضى على الهفوف .

٣٥ - بيرن : او (جابر) واحة ذات سمعة سيئة جدا من حيث الصحة وتقع فى جنوب الاحساء قراها مهجورة الآن مع ان البدو يستفيدون من النخيل الموجود بها .

وذكر ياقوت اسما آخر هو (ترم) مع ان هذا الاسم غير متداول الآن وقد اشار اليها كمدينة رئيسية لأوال . فهل يمكن ان يكون هذا الاسم هو نفسه اسم تايروس الذى ذكره الرحالة اليونان .

وعندما دخلت البحرين فى الاسلام يبدو أنها كانت قبله بصفة عامة مستعمرة لولاية الحيرة التى كان يحكمها المنذر حكما مستقلا . وبعد مضى قرنين ونصف قرن سقطت الولاية كلها بما فيها قطر وعمان فريسة فى يد المنشقين القرامطة الذين انطلقوا من الكوفة . ومثلوا الخصومات السائدة

(٢) فى زمن الكاتب .

(٣) قتل فى سنة ١٩٠٩م فى ضواحي الحديدة

والانعكاسات البارزة التي شاعت في الجزيرة العربية وفارس ضد الخلافة وضد قریش .

وكانت المبادئ التي تبناها القرامطة قائمة على الوهية الكون نظريا وعلى الاشتراكية في التنفيذ . وقد اعتبروا القرآن ليس الا تعبيراً بالمجاز أو الاستعارة . ورفضوا الوحى والصوم والصلاة وكانوا يؤمنون بالشيوعية حتى في مسألة الزوجات . وفى سنة ٩٢٩م نجح القرامطة في اقتحام مكة نفسها والاعتداء على حرمة الكعبة ونقل الحجر الأسود الى الأحساء . وأعادوه بعد ٢١ سنة مقابل مبلغ ضخم كفدية (٤)

وقد عاشت هذه الطائفة في الجزيرة العربية لمدة ٢٠٠ سنة قبل أن تتدهور وان كانت جماعة منهم اسمها (الحشاشون) ، في شمال ايران استمرت في نشاطها لمدة قرن آخر ويقول البعض أن الدروز السوريين انحدروا منهم . وتاريخ البحرين في هذه الفترة وحتى نهاية القرن الخامس عشر غير متيسر .

ومن سنة ١٥٠٧م الى سنة ١٦٢٢م كانت البحرين تحت سيطرة البرتغاليين الذين كانوا يستغلون اللؤلؤ وكانوا مهيمنين هيمنة حقيقية لأنهم بنوا قلعة ضخمة (٥) من الأحجار التي أخذوها من اكبر وأقدم مساجد الجزيرة ولا يبقى منه سوى منارتين حالياً لا يزال يستهدى

بهما الملاحون لارساء مراكبهم . وقد طرد البرتغاليون في النهاية وبشكل مخز على يد شاه عباس الكبير وعلى أثر ذلك أصبحت البحرين تابعة لولاية ايرانيين ولو اسمياً في بعض الأحيان وكان هؤلاء الولاية أنفسهم من شيوخ العرب الذى كانوا يحكمون السواحل الفارسية .

وفى سنة ١٧٨٢م أصبحت البحرين مستقلة بالفعل عندما فتحها اتحاد القبائل العرب من العتوب الذين سكنوا الكويت ثم سكنوا قطر مؤقتا وبعد عدة حوادث استقرت الأمور فيها نهائياً عندما انشأ القائد العربى احمد الفاتح دولة قوية بها .

أما بالنسبة لتاريخ واحات الأحساء والقطيف فلفترة لاحقة يكفي أن نذكر أنهما خضعتا بسرعة لآل سعود حيث انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ولكن الاتراك انتزعوهما في سنة ١٨٧١م والحقوهما بولاية البصرة وأصبحا رسمياً ضمن الامبراطورية العثمانية .

الوصف الجغرافى

ان اكبر جزيرة في مجموعة الجزر تدعى البحرين ومدينتها الرئيسية هى المنامة . وتمتد الى ٣٠ ميلا من الشمال الى الجنوب و١٢ ميلا عرضا ويستدق طرفها الى نقطة الجنوب وتتمتع البحرين

(٤) انظر ان . جيه - دى غوج مذكرات قرامطة البحرين والفاطميين ليد ١٨٨٠ .

(٥) الصحيح انهم جددوا بناء القلعة التى كانت موجودة من قبلهم (الوثيقة) .

بعيون المياه العذبة التي هي امتداد لعيون الأحساء والقطيف على البر الرئيسي وملامحها حادة وواضحة وتشمل هذه المجموعة من الجزر بالإضافة الى الربع الشمالى من جزيرة البحرين جزيرة المحرق بأكملها والنصف الشمالى لجزيرة سترة والعيون تحت المائية التي تظهر على الصخور المختلفة عند انخفاض المد .

وتوجد القبور المقبية وهى موضوع هذا التقرير على الجزيرة الرئيسية فقط وهناك ٤ أوه مواقع منتشرة ما بين البساتين والقرى تتواجد فيها القبور على المستوى الأرضى والأرض هنا كلها رملية فى أعماقها وجرداء وتلتف حول الحافات الداخلية بأجمعها للمساحات المزروعة الشمالية بشكل الهلال ويقل عرضها غربا وشرقا حتى يصل لبضع مئات من الياردات وداخل الأرض المزروعة يقع سهل رملى عار عرضه ميل واحد ثم تتخلله بصورة مفاجئة أرض مرتفعة بانحدار ناعم ويصل ارتفاعها الى حوالى ٢٠٠ قدم وتمتد لمسافة ميلين باتجاه وسط الجزيرة ويغطيها سطح من حجر الصوان بشكل الحصى وبعد عدة مئات من الياردات توجد حفرة فى الحافة الداخلية بصخور متدلية حولها بارتفاع بين ١٥ و ٣٠ قدما وهكذا لا يوجد ممر لدواب حمل الأثقال الا على بعد عدة أميال أما فى داخل الحفرة وهى غير بركانية فتوجد مروج (يبدو كما لو أنها مجهزة لسباق الخيل والبولو أو الألعاب المماثلة) وهى متشابكة مع مساحات من الحصى والصخور . ويقع فى الوسط جبل

الدخان وهو جبل صخرى أسود ارتفاعه ٤٤٠ قدما ويشكل أول معلم للملاحين الذين يتوجهون الى الجزيرة .

وكما ذكرت سابقا تقع القبور المقبية على السفوح الشمالية والغربية فى أرض الصوان والتراب الرملى فى أسفلها بصفة رئيسية ومساحتها ٢٠ ميلا مربعا وتنتشر القبور فى عدة جهات والقبور الصغيرة منها لها قاعدة تبلغ ٢٠ قدما وكثافتها كبيرة جدا حيث لا يوجد فراغ كاف لقبر آخر . لكن الكثافة تقل فى الاماكن المرتفعة الأخرى . وحالة القبور تزداد سوءا كلما زاد ارتفاعها وذلك بسبب تعرضها للرياح التى تزيل طبقة التراب من فوق الحجر مما يؤدى لسقوط الاحجار العلوية فى داخل القبر وهو الأمر الذى أدى الى تخريب القبور نفسها . والاماكن التى توجد بها القبور المقبية هى :

(ا) الساحل الشمالى على بعد حوالى ميل غرب القلعة البرتغالية وتوجد فى هذه المنطقة ستة قبور فى صف واحد .

(ب) بالقرب من المسجد ذى المنارتين حيث يوجد نفس العدد .

(ج) فى شمال غرب على بعد ميلين حيث توجد هضاب على قطعة من الأرض مساحتها ميلان مربعان وهذه القبور ذات طابق واحد تماما مثل معظم قبور المجموعة .

(ج) على مسافة ميلين من القلعة البرتغالية وفى الجنوب الغربى حيث توجد هضبات صغيرة فى مساحة قدرها ميل مربع ولا بد أن القبور المذكورة فى المنطقتين ا و ب كانت أصلا تساوى فى

حجمها قبور على . وقد قمنا بحفر القبور في منطقة على بصفة رئيسية ويركز هذا التقرير على هذه الحفريات .

القبور المذكورة في ا و ب مكونة من حجر الصوان الذى خلط بالتراب وهى الآن تبدو كأكوام غير منتظمة بسبب تأثير الرياح ولم يبق من ارتفاعها الا ١٥ قدما مما يجعل تعيين مواقع القبور بدقة أمرا صعبا . وعلى الرغم من ذلك يمكن أن يؤدى حفرها الى نتائج ايجابية .

وتوجد آثار شائعة جنوب المسجد ذى المنارتين ويسميه العرب « قلعة دقيانوس » أو « القلعة العريقة » هذه الآثار مما يحتمل أن يكون قاعدة لمئذنة بابلية وهى عبارة عن قاعدة مربعة دون مدخل ومصنوعة من الطين وحولها حائط من الخرسانة وخارج الحائط طين وتراب بعمق عدة أقدام وهذا الحائط يبلغ حوالى ١٠٠ قدم طولاً و ١٠ أقدام ارتفاعاً وداخل المبنى مجوف ومن المحتمل أن الأهالى نقلوا الطين من هذا المكان خلال السنوات الماضية .

الحفريات السابقة

جذب الكابتن (الآن سير) اى . ال . دوراند أنظار العلماء لأول مرة الى قبور البحرين المقبية . وكان دوراند قد عاش في البحرين سنة ١٨٧٨م بصفته مساعدا للمقيم السياسى .

وقد أثارت القبور المقبية اهتمام الكابتن دوراند لأنها أكبر مساحة من القبور في العالم وبدأ بالتنقيب في أصغرها

أولا لكى يعرف أفضل طريقة لحفر اكبرها فيما بعد . وبعد فترة وجيزة حاول فتح قبر كبير فعلا الا أنه لم ينجح . وأدى حفر القبر الصغير الى اكتشاف أن الهضبة الصغيرة كانت مجوفة بسطح مستو وضريح حجرى وفجوتين الى جانبي القبر في وسط الحجرة وقد اكتشف هيكل عظميا لانسان جالس في الفجوة الشمالية الشرقية بينما وجدت عظام ماعز أو غزال في الفجوة الثانية التى تقابلها ثم عثر على مجموعة من العظام في جزء آخر من القبر مع انائين من الفخار وأجزاء من العاج والخشب والنحاس الأصفر والنحاس الأحمر .

ولم يعثر الكابتن دوراند على شيء في الهضبة الكبيرة لأن السطح كان قد سقط الى اسفل وربما كان هذا السطح مقاما على جذع نخلة كما اكتشفت ذلك فيما بعد عندما قمت بحفر قبر كبير .

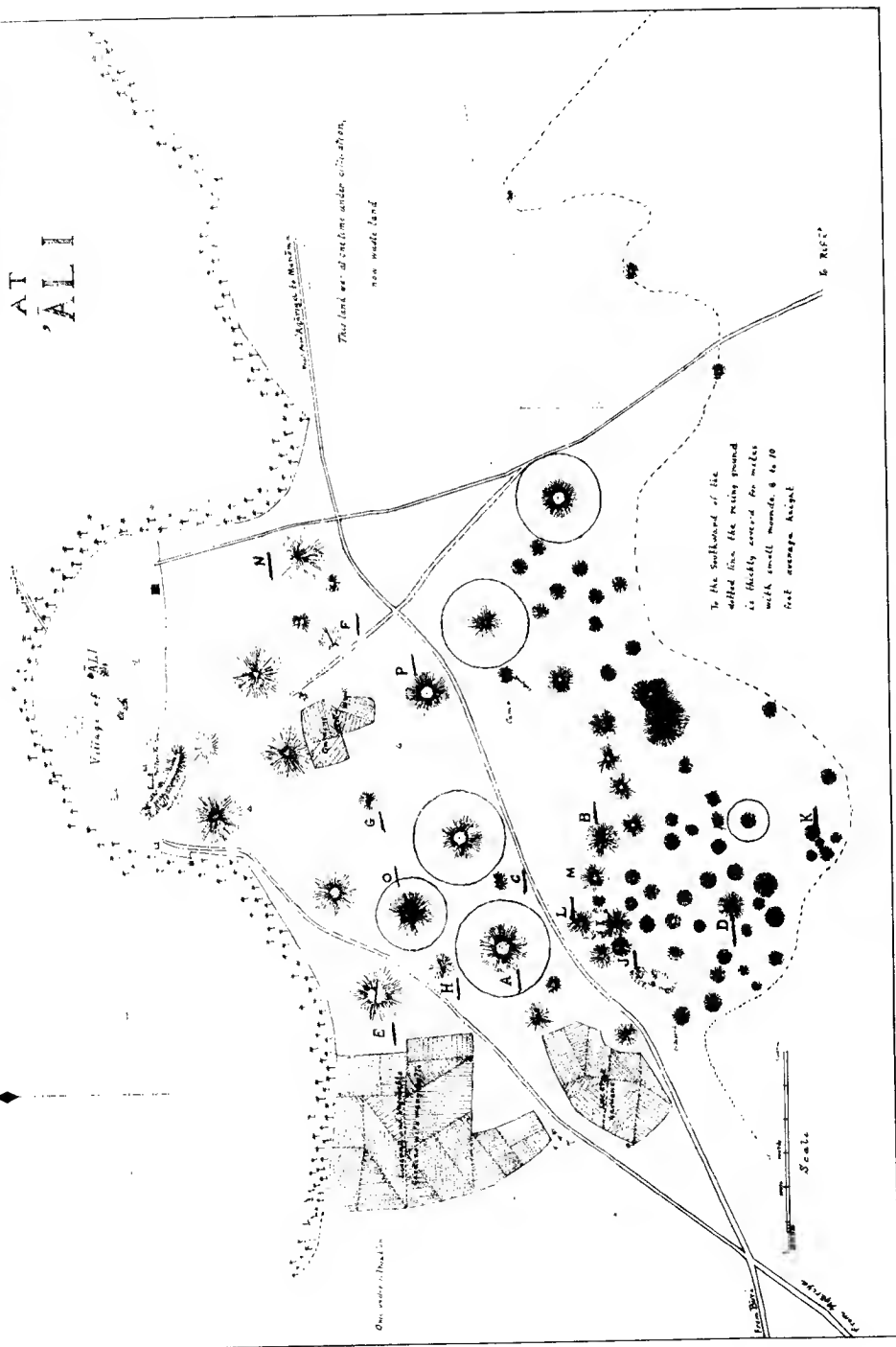
ومن المستحيل أن تحدد بالضبط ما اذا كانت الهضبة أو القبر الذى حفره دوراند من طبقة واحدة أو طبقتين لأنه لا توجد خرسانة وراء العمود العالى . ويبدو من ارتفاع الهضبة ان القبر كان مماثلا لما أشرت اليه .

وحفر الهضبة الثانية أدى الى نتيجة بأن جذوع النخل والخرسانة قد استخدمت فيها .

وقد نشرت اكتشافات الكابتن دوراند في مقال (٦) في نفس الوقت الذى نشر فيه عن اكتشاف حجر أسود في البحرين (بنقوش حيرية بابلية) مع انه ليس

PLAN OF MOUNDS AT 'ALI

Date Plantations



خريطة رسمها بريدو لمنطقة عالي وحدد عليها المقابر التي اكتشفها وقد اطلق على كل قبر حرفا من حروف الابجدية الانجليزية.

هناك أى رباطين صانعى القبور والحجر الأسود .

وقد قامت محاولة أخرى بعد بضعة سنوات لفحص القبور قام بها عدد من ضباط السفينة الانجليزية سفنكس (٧) ومن المحتمل انهم فحصوا نفس القبور التى أشرت اليها .

وقد قام كل من السيد والسيدة تيودور بنيت بزيارة البحرين فى ربيع سنة ١٨٨٩ وقد شدهما ماكتبه دوراند عن القبور المقبرة وقاما بفتح هضبة كبيرة ومن حسن الحظ وجدا فيها قبرا بطابقين وفى حالة جيدة عدا بعض الأشياء التى فسدت بطبيعتها .

وقد وجد السيد والسيدة بنيت فى الطابق العلوى أجزاء من العاج وصناديق مستديرة وقلائد وجذع تمثال صغير وبعض قطع الأواني والفخار وقشرا لبيض النعام تحمل بعض النقوش وقطعا من المعادن المصقولة .

وكانت الانقاض تتكون من قطع صغيرة من عظام الجربوع كما عثر على عظام حيوان كبير ربما كان حصانا . وفى الطابق السفلى تم العثور على عظام لانسان وبعض المنسوجات المحلاة بالرسوم . وتحمل الجدران بعض الصور التى تتدلى من أوتاد خشبية (من مقاس أوتاد الخيام .

وحاول بنيت وزوجته فحص قبر صغير آخر لكن الانقاض كانت مكدسة لارتفاع ٤ أو ٥ أقدام ولم يتم تنظيفها

واضطر الاثنان الى الزحف على ركبهما ولم يستطيعا الا مشاهدة ثقب الأوتاد الخشبية . وتوقفا عن المزيد من الفحص (٨) .

وفى سبتمبر ١٩٠٣م قام المستر ام . ايه . جوانين بزيارة قصيرة للبحرين وحصل على تصريح من حاكم البحرين بتوصية المستر جيه . س . جاسكين . المقيم السياسى البريطانى لفتح أحد القبور . واختار قبرنا نجح فى حفرة سرداب الى داخله عن طريق احدى الفجوتين ودخل اليه الا انه لم يجد شيئا سوى بعض العظام وقطع الفخار .

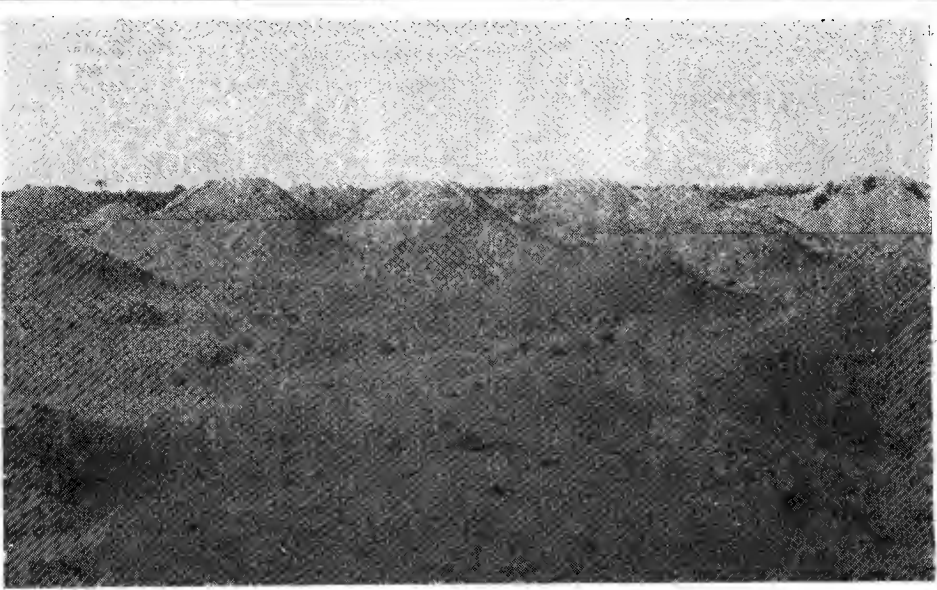
نتائج أحدث الحملات الاستكشافية

فى سنة ١٩٠٤ وجهت دائرة الآثار بحكومة الهند اهتمامها الى هذا الموقع الأثرى . وأراد المدير العام نفسه أن يزور البحرين لكى يحدد بالضبط وان أمكن أصل مدينة القبور المذكورة . الا انه تقرر فيما بعد أن تفوضنى الحكومة الهندية بهذه المهمة وخصصت لها مبلغا قدره ١٦٠٠ روبية .

وقد باشرت بالعمل فى أول سنة ١٩٠٦م مستخدما العمال الايرانيين لأن سكان قرية على لم يوافقوا على ترك حقولهم فى هذه الفترة . اضافة لعدم رغبتهم فى القيام بالأعمال غير الضرورية خاصة والوقت كان شهر رمضان وخاصة

(٧) طبقا لبيان المستر سيسل سميث للمتحف البريطانى نشر فى المجلة الجغرافية الملكية - يناير ١٨٩٠م .

(٨) عرض المستر بنيت تقريره على الجمعية الجغرافية الملكية فى سنة ١٨٨٩ ونشر فى عدد يناير ١٨٩٠ كما نشرته السيدة بنيت فى « العربية الجنوبية » سنة ١٩٠٠ بعد وفاة زوجها .



المقابر الكبيرة في عالي اخذت الصورة من الجنوب الغربى .

ولم أتمكن من خفض أجرتهم اليومية فعينت ثلاثة جنود للإشراف المستمر على العمال بالإضافة الى ضابط صف . وكان أحد الكتاب من مكتبة ينقل اليهم تعليماتى باستمرار كما حرصت على أن أمضى كل يومين ليلة في المخيم وكنت أدرس الموضوع لبضع ساعات ليلا أو نهارا لأتأكد من سير العمل وفقا لرغبتى . وكانت الأيام التى لا أحضر فيها لموقع الحفر هى أيام البريد السياسى الاسبوعية حيث كنت ألزم المنامة بمقر الوكالة البريطانية . وكان المشرفون والمساعدون متحمسون لسير العمل ولا يفوتنى أن أشكر المستر دى اكس لوبو والسيد محمد أنعام الحق لعملهما بتفان واخلاص رغم رتبة العمل ورغم انه كان خارجا عن مسئولياتهما الرسمية .

اذا كانت هذه الأعمال هى نبش القبور . وقد حددت الأجرة اليومية بـ ١١ ١/٢ انه وكان ذلك سعرا عاليا لكنه كان لا بد من دفعه بسبب ارتفاع الأسعار مع الأخذ بعين الاعتبار ان العامل كان عليه أن يتحمل مشقة احضار طعامه من على بعد يصل الى سبعة أميال . وبعد مضى ستة أسابيع وجدت ان العمال الايرانيين غير مجدين فى عملهم حتى بعد انقضاء شهر رمضان فاستخدمت حوالى ١٢ عاملا من الباتان والبنجابيين الذين توقفوا فى البحرين أثناء عودتهم من أداء فريضة الحج كما استخدمت عددا من سكان قرية عالي فيما بعد وعقب مغادرة الباتان والبنجابيين . وعلى الرغم ان العمال المحليين اجتهدوا فى عملهم مثل العمال الهنود الا انهم فشلوا فى تحقيق نفس مستوى الأداء الذى حققه الباتان .

وقد أتممتنا الحفر في ٢١ مارس ١٩٠٧م وذلك بفتح ٧ قبور كبيرة ومتوسطة و ٣٥ قبرا صغيرا من طراز أبسط . وقد بذلت جهدا في تنظيف أجزاء الحفريات كي تصبح تصاميم القبور واضحة . ووجدت ان القبرين اللذين كان السيد والسيدة بنيت قد فتحاها في سنة ١٨٨٩ أصبحا مسدودين بسبب سقوط أكوام من التراب على المدخل .

وقد أنفقنا المبلغ المخصص للغرض وكانت الحرارة قد ارتفعت في المخيم . وسوف أذكر الآن موجزا لوصف كل هضبة درسناها في منطقة عالي على حدة كال المذكور في الخريطة التي أعدها الضابط البحري (بليو - هوز) وهو أحد ضباط السفينة الحربية (ويد بريست) وقد مكث في ضواحي الجزيرة لفترة قصيرة واستفدت من مشورته الى حد كبير .

لقد سميت الهضبات من A الى M حسب الترتيب الزمني لحفرها وتبدى

الخطوط الغليظة المرسومة على تسع هضبات وضع القبور في داخلها وأبواب سبعة منها تواجه جنوب الغرب الى حد ما .

وباب القبر I يميل بضع درجات الى شمال الغرب بينما باب القبر D ٣٦ درجة جنوب غرب وهو من هذه الناحية يختلف عن القبور الأخرى .

ويأتى القبر A في الدرجة الثانية من ناحية الحجم وقد فتحه الكابتن دوراند ولم أجد موقع القبر الصغير الآخر الذى فتحه دوراند ويبدو انه قام بتفكيكه كلية وفي تقدير الكابتن دوراند فان ارتفاع القبر A هو ٤٥ قدما وقد بالغ كثيرا في هذا التقدير . فقد كان ارتفاع الحائط الخارجى الدائرى حوالى ١٠ أقدام وكان الحائط مربوطا بباب القبر عن طريق ممر مرصوف بارتفاع ٣٠ قدما في مؤخرته . لذلك يبدو ان مدخل القبر لم يكن عن طريق عمود كما هو الحال في قبور C و E



المقابر A و H و C من اليسار الى اليمين والمقبرتان E و O في الصف الامامى .

H و I بل أفقيا عن طريق مدخل رائع كما هو الحال في قبور B و F و G .

وكانت هضبة B الكبيرة موضع الحفر الذى قام به بنيت ومنظرها تهدم من الخارج بسبب التنقيبات الاختبارية التى تعرضت لها من كافة جوانبها .

وقد ذكر بنيت ان ارتفاع الغرفة السفلى هو ٦ أقدام و ٧ بوصات ولكن هذا فى الحقيقة هو ارتفاع المدخل فوق العتبة ويزيد ارتفاع الغرفة قدمين آخرين اذا أخذنا فى الاعتبار سمك الخرسانة على الأرضية الصغرى .

ولقد كانت الفواصل فى السقف التحتانى أيضا ممتلئة بالخرسانة . أما الهضبة الصغيرة التى فحصها بنيت وهى هضبة C فان أرضية القبر تقع على عمق ٧ أقدام تحت صخر من حجر الكلس ومن الصعب أن نقرر ما اذا كان التجويف طبيعيا أم ان الأحجار كانت تنقل من هذا المكان الى المقابر المجاورة واختار صانع القبر C هذا الموقع الحصين رغم انخفاضه نظرا للمتانة التى توفرها الصخور الطبيعية المنحوتة هناك للجدران وتبدو الهضبة من الخارج صغيرة وفى الواقع هى أصغرها فى هذا الموقع الا ان الكوم الترابى يرتفع فوق سطح القطع بـ ١٧ قدما فى هذه الحالة لو كانت أرضية القبر على مستوى الأرض لكان تطلب كمية ضخمة من التراب للماء محيط القاعدة .

وقد أمرت بإزالة اكوام التراب والانقاض من الموقع كى اقيس ابعاد القبر الذى سبق لبنيت ان فحصه دون ازالة الانقاض . وقد وجدت قطعاً من

الفخار يرجع تاريخها الى عصر صنع القبور . وكانت احداها اناء فخاريا احمر بقاعدة مستديرة محيطها حوالى ٦٠ بوصة وبخط دائرى غليظ عند الرقبة وكان الاناء الثانى مصنوعاً من الطين الاصفر بفوهة صغيرة وحولها ٢٤ ثقباً صغيراً بمقاس القلم الرصاص . جرار الماء الحديثة تصنع بحيث تصدر صوت البقبة عندما يخرج منها الماء .. وقد قام المستر ازال - لافير بدائرة الاشغال العامة بقياس عمق القبر بدقة واشكر له هذه المساعدة كما اشكر مساعدته فى اعداد التصاميم .

وقد فتح ام . جوانين القبر d فى سنة ١٩٠٣ وقد اشرت سابقاً الى الاختلاف فى تصميم هذا القبر من حيث اتجاهه الاساسى . وصدفة تجنبت الحفارة المساس بالحائط العمودى الذى يحتفظ بالمدخل . ولم احاول التأكد من وجود حلقات حجرية تحت الانحدارات والغريب ان انقطاعاً فى حافة القعر فوق الهضبة اشار الى موقع المدخل لكن المستر ام . جوانين تجاهل هذا الانقطاع وبدأ يفتش عن المدخل فى الجهة الغربية كالمعتاد .

وربما تجنبت فحص هذا القبر بسبب عدم ملاءمته للاختبار وتواجد قعر فوقه لكن القبر فى داخله فى احسن حال مما يدل على ان القعر فوق الهضبة غير مهم مهما كان مقياسه مادام يسمح ثقب فى القعر بتسرب الماء بعد الامطار .

وقد قمت بفحص الهضبة E واخترتها بسبب حجمها ولانها لم تتعرض لاية عملية منذ تشييدها وكنت خائفاً من

سقوط السقف بسبب القعر الذى وجد فوق الحجرة العلوية ومع ذلك فكرت فى ان تكون الحجرة الارضية سليمة بسبب صلابة احجار سقفها مثلما كان الحال فى الهضبة B التى فحصها بنيت على اى حال لقد دهشنا لعدم وجود اية الواح حجرية على الاطلاق فى السقف وذلك بسبب عرض السقف الواسع الذى لم يمكنهم من تكسيته بكتل الاحجار بالمقاييس المطلوبة . وبدأت العملية برسم خندق - ٥ اقدام - عرضا من القمة الى الاسفل على السفح الغربى وقمت بتكوين مجموعات من خمسة عمال فى كل مجموعة على طول الخط لكى يتم الحفر بصورة منتظمة فى نفس الوقت عبر الخط المرسوم .

وبعد الحفر لمدة يومين ظهرت الجدران الجنوبية والغربية للعمود الخارجى المربع والعتبة وسلسلة دائرية من المكعبات والسطح الخارجى لرخام الاحجار الخشنة بالقرب من قاعدة الهضبة . فطلبت من العمال قطع الهضبة افقيا من فوقها الى سطح الغرفة العلوية بينما حفرت بمجموعة اخرى من العمال العمود خارج الباب الذى كان داخل حائط . ووصلت المجموعة الاولى الى الاحجار العلوية للجانب الشرقى للقبر واكتشفت ٤ الواح حجرية فوق الفراغات الجانبية التى كانت خالية من التراب كذلك وجدنا ان سقف الغرفة العلوية الرئيسية كان قد سقط فقمنا بقطع النصف الشمالى لقمة الهضبة للوصول الى الممر وقد استغرقت هذه العملية وقتا طويلا ومجهودا شاقا ولكن

هذا الحفر ساعدنا فيما بعد فى رفع كتل الاحجار التى كانت متساقطة من السقف فى القاعة الرئيسية من زوايا مختلفة وكذلك فى نقل الانقاض والاشراف على سير العمل من موقع مسطح . وقد تمت ازالة التراب من النصف الجنوبى للعمود المربع ومن الجانب الداخلى للقبر وقد تبين أن أرض الغرفة العلوية كانت مصنوعة من مادة قابلة للتلف مما احدث فراغات واسعة بجانب كل مدخل وهى الفراغات التى امتلأت بالتراب بدلا من الواح السقف الحجرية . وقد ارتفع العمود الخارجى الى ١٢ قدما تحت السقف فقط مع ان ارتفاع الغرفة من الداخل يصل الى ١٨ قدما . ولم اكن اتوقع ذلك الجهد الذى تطلبه حفر الهضبة وازالة الانقاض وكنت اتوقع العثور على نقوش او مخلفات اثرية فى اكبر الهضبات . وحتى لو لم يتم العثور على نقوش او مخلفات اثرية الا انه من المفيد ان يكشف الحفر تصميم القبور وقد كان ذلك هو مكافأتنا على الجهد الكبير الذى بذل والمصاريف الكثيرة التى انفقت .

وقمت بعد ذلك بقطع الجوانب الشمالية والغربية الخارجية لتأكد من عدم وجود اية ابنية اضافية الا اننى واثق بأنه يوجد ممر جانبى فى الجهة الجنوبية من الغرفة الرئيسية تماما كما هو موجود فى الجانب الشمالى . وقد وجدت الممرات المذكورة فى هذه الهضبة فقط من بين كل الهضبات التى تعرضت للفحص حتى الان . وفى رأى انه توجد مثل هذه الممرات والامتدادات للجانب



صورة للغرفة السفلى في المقبرة B

كقاعدة للجدران وقد اهتم البناءون بنعومة الوجوه الداخلية دون توجيه اى اهتمام للاطراف الخارجية ثم اقاموا الجدران مستعينين بمنصة من التراب من الخارج ومن الداخل حسب تقدم العمل في تشييد القبر وكذلك استخدموا المنصة الترابية في رفع وتثبيت الاحجار الثقيلة والالواح وهكذا ازدادت المنصة ارتفاعا حتى تجاوزت ارتفاع الهضبة نفسها بيضعة اقدام وساعد العمود في منع التراب من التساقط اما بالنسبة للقبوذى الطابقين فقد استخدموا منصات خشبية كما ظهر من فحص الهضبات E و H و I بالاضافة الى السلالم الى سطح الارضية عند المدخل . ويبدو من مشاهدة القبر E بأنهم استخدموا سلما خشبيا من المدخل الى قاع القبر . وقد لاحظ بعض الزوار بأن

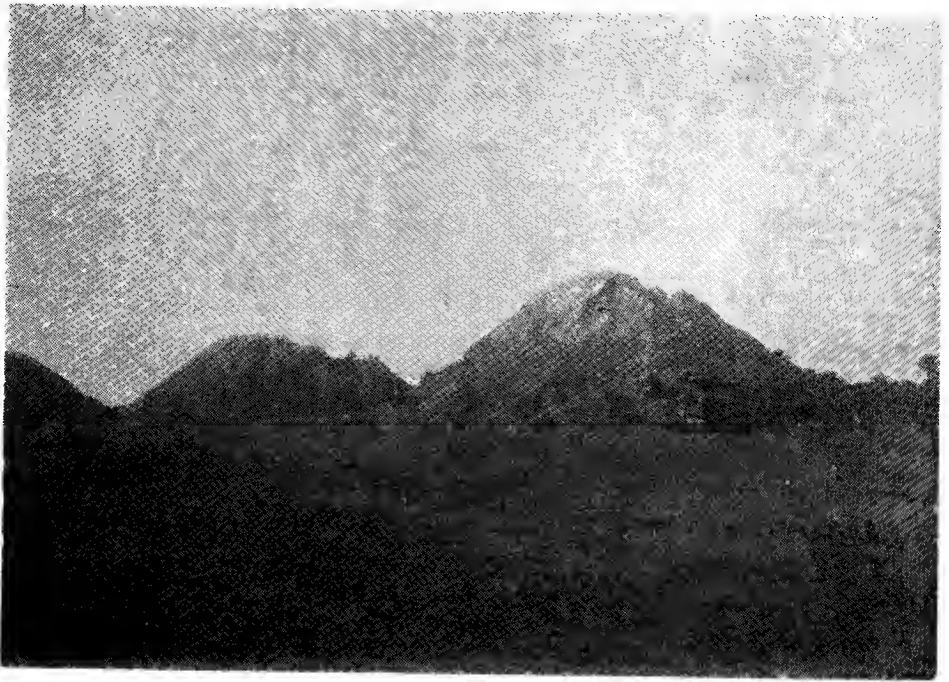
الشرقى في هضبة N ايضا كما اشار الى ذلك كل من كابتن دوراند والمستر بينيت مع انهما لم يفتحا تلك الهضبة . وبالنسبة للحائط الغربى بجانب الممر الجانبى الشمالى .

فيبدو انه تم تشييده بعد تشييد الجوانب الثلاثة الاخرى لان الجدران الثلاثة مصنوعة من الحجر الخرسانة وبدقة تامة .. مثل صنع الغرفة المركزية لكن الجدار الرابع «الغربى» يحتوى على احجار صغيرة وخرسانة خفيفة بسمك اخف من الجدران الاخرى وحتى ارتفاع ٨ اقدام فقط وبقيّة الحائط لا تتمشى مع المظهر الداخلى ومن الصعب علينا اعتبار ان الجدار الرابع شيد متأخرا لان ذلك لو كان حدث فكيف كان يمكن ان يغطى السقف الفراغ الجانبى وبزاوية .

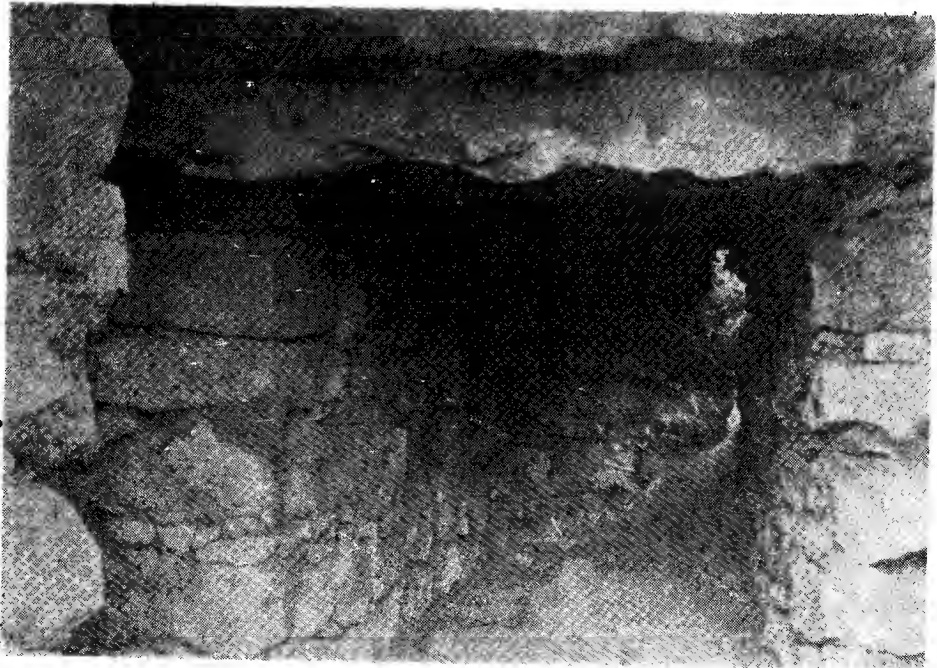
ويبلغ حجم الفراغات الاربعة ١٠ اقدام وعلى كل منها لوحان من الحجر الرملى فكيف امكن لاحد الالواح ان يستند على الجدارين وجزء من الجدار الثالث المنفصل ويربط ممرين في حين يوجد جدار الى الجانب الشرقى وارتفاعه يزيد بعشرة اقدام ويسند لوح الحجر فى الطابق العلوى فوق الفراغ . على كل حال ليس من الغريب ان الالواح الاربعة التى شكلت السقف العلوى والسفلى والحائط الرابع لا بد انها قد سقطت اثناء عملية الحفر .

ويبدو ان تصميم هذا القبر عند تشييده اتبع الخطوات الاتية :

اولا : نقل كل التراب من فوق الارضية الصلدة ووضع خرسانة بسمك ٦ بوصات عليها ثم وضع احجار ضخمة



المقبرتان E و D من الجنوب الشرقي .



المقبرة G من الداخل

بعض الرجال الاثرياء الذين بنوا هذه القبور اعدوا المساكن لانفسهم فوق الهضبات للسكنى المؤقتة فيها تماما كالعريش في وقتنا الحاضر وان الرجل الثرى كان يستخدم الطابق العلوى كمخزن والطابق السفلى الحجرى كسكن خاصة في فصل الشتاء وانه كان يدفن في الطابق الاسفل بعد موته وحسب التقاليد التى كانت متبعة وقتئذ فقد كانوا يتركون بعض الاوانى الفخارية والمأكولات والمشروبات واللحوم بجانب الميت وكذلك بعض الحيوانات المحلية في الطابق العلوى . وكانت القرايين تذبج على سطح الهضبة ويحتمل انهم اغلقوا القبور بعد ملء الممرات بالاحجار ووضع كوم من التراب فوق الهضبة . وربما كانت توجد فراغات في الممرات مما ادى الى الانخفاض عند المدخل بسبب سقوط الرمال في هذه الفراغات .

وفي الهضبة E عثرنا على عظام انسان مع الاسنان على ارتفاع حوالى خمسة اقدام فوق الارضية وبالقرب من الممر الرئيسى ومن المرجح ان هذه العظام سقطت من السقف مما يدل على انه كان عبدا وقتل قربانا .

وكان في الغرفة السفلى مشكاة مثلما كان في الهضبة B وفيها عظام الحيوانات مثل الجربوع والنمس وطير وقط وارنب وقد سقطت هذه العظام من الطابق العلوى وفي الهضبة B عثرنا على قطع من الفخار من نوع خشن .

ان الحلقات الحجرية التى توجد في منتصف انحدار كل هضبة ربما ليست سوى زخرفة خارجية .

وقد بدأت فحص قبرى F و G في وقت استمرار العمل حول هضبة E وكانت قمة هضبة E محدبة وقمة G مخروطية ولا يستغرب بعد ذلك ان تكون هضبة G هضبة طبيعية بدون قبر .

ان الهضبتان G و E مملوءتان بالانقاض والرمال ونوع الارض تحتها رملية تماما والارض في شمال الطريق الى المنامة عمقها بين ٦ - ١٢ بوصة فقط فوق الطبقة الصخرية وهى ارض مزروعة بينما الارض في جنوب الطريق نحو الرفاع مملوءة بحجر الصوان في الهضبة F سقط حجر ضخيم من السقف الى الارض ورغم المخاطرة فان العمال الباتان زحفوا الى داخلها دون تردد واكتشفوا قطعا من الفخار المزخرف وخاتما ذهبيا مموجا وقطعا من حجر اسود . ووجدنا عظاما لبقرة وجمجمة قط في الهضبة G .

لقد يئست من العثور على هضبة خالية من الانفاق لكننى صممت على محاولة اخرى واخترت الهضبة H لهذا الغرض وحققت نجاحا ملحوظا عندما نظفتها بتكاليف بلغت ٢٥ روبية فقط . وتم العثور على عظام انسان في الممر المركزى . ووجدنا فيها مشكاة على الجانب الشرقى وكان الهيكل العظمى للميت راقدا على ظهره ورأسه متجه للغرب ووجدنا ايضا في هذه الهضبة حلقات للاوتاد وقطعا من اوان فخارية بفوهات مع مرشحات مثل التى وجدناها في الهضبة C كذلك وجدنا قطعة من انية حمراء اللون بها نوع من الدهن . ولكن من سوء الحظ لم نجد ولا اناة واحدا



العمال على بوابة المقبرة E في عالي بعد ازالة التربة



صورة للمقبرة E من الجنوب الشرقى

سليما سواء في هذه الهضبة او الهضبتين
الاخريين ..

وفتحنا الهضبات I وJ وكقد كلفتنا
مشقة كبيرة ونفقات كثيرة لان مداخلها
لم تكن سهلة المنال . ووجدنا فيها قطعا
من انية صفراء اللون وقطعة من زهرية
حمراء اللون وقد ذاب لونها في الماء عندما
وضعناها فيه .

وتم العثور على اداة في الهضبة J
مصنوعة من العاج وتشبه القيثارة وكذلك
قطعة معدنية كحلية للشعر وكان العاج
منحوتا على شكل قدم ثور في اخرها ظلّف
واظهرت هذه القطعة مهارة كبيرة في
النحت .

وهكذا تم فحص الهضبات الكبيرة ثم
نقلت العمال الى موقع الهضبات
الصغيرة في قرية عالي . وهنا قمنا بفتح
٣٥ قبرا بتكاليف بلغت ما بين ٥ و ١٠
روبيات لكل واحد وفي مدة عدة اسابيع
فكانت القبور في كل الهضبات متشابهة
مع فروق بسيطة وكان في بعضها مشكاة
وكان بعضها مغطى بألواح حجرية ثقيلة
حوالى ١٨ الى ٢٤ بوصة فوق الارضية
وكانت مقاييس القبور ٦ او ٧ اقدام طولا
و ٣ او ٤ اقدام عرضا وبارتفاع مماثل
ووجدنا فيها هياكل عظمية تالفة وفي
اوضاع مختلفة ووجدنا جثة رجلاها
وساقها مشدودان للجسد واخرى في
وضع جلوس كما وجدنا بعض التمور
وانواعا من الفواكه تالفة للغاية وبعض
الاواني الفخارية . ووجدنا حوالى ١٢
انية سليمة كما وجدنا قطعا من المعدن .
وفي ربيع عام ١٩٠٨ م عدت لمباشرة
العمل على نفقتى الخاصة وفتحت

هضبتين هما L وM في قرية عالي . كانت
هضبة L ذات طابقين اعلاهما بارتفاع ٣
اقدام والاسفل بارتفاع ٧ اقدام وعثرنا
كالاعتاد على قطع من الفخار والعظام
والعاج والمعادن ووجدنا فيها الجثة
مدفونة تحت اكوام من الانقاض مما يدل
على انهم دفنوا الجثة وسط هذه الانقاض
وهذا هو التفسير الوحيد لوجود كمية
كبيرة من الانقاض في كل هضبات C وF
و G وH وكانت الاكوام فيها مائلة الى
الشرق ولم نعثر فيها على اية عظام .
وظهر سؤال هو هل من الممكن ان تكون
هذه القبور للنساء ؟

لقد تم العثور على قطع لثلاث اوان في
هضبة M مع عظام كبيرة للرجل اليمنى
والزراعين كما وجدت الجمجمة بجانب
المشكاة في شمال الغرب وكان الفك
السفلى منفصلا عن الجمجمة بقدم
واحدة مع ان العظام لم تظهر اى
اصابات سواء من انسان او حيوان .
وكان الكابتن وايت والاسقف بارنى
موجودين عندما فتحت الهضبة .

وفي ختام هذا التقرير يمكن ان اقول
ان مسألة القبور المقبية الواقعة بالقرب
من قرية عالي قد حلت وان القبور الوحيدة
التي تحتاج الى الفتح والفحص هي التي
تقع شمال O و ٣ هضبات صغيرة في
جنوب غربى A وقد يأتى حفرها بنتائج
مشوقة .

وقد اهتم كل من الكابتن دوراند
وبينيت بالزحف الى داخل الهضبة N قبل
ان يتجها الى اماكن اخرى وتبدى
الهضبة O حفرا افقيا حديثا من الشرق
الى الغرب وقد يكون نتيجة ان الحجر



صورة من الداخل لأحد المقابر الصغيرة



بعض الأنية الفخارية التي عثر عليها بريدو في المقابر

وفي رأيى ان الناس الذين حفروا هذه
الهضبة ربما كانوا اما من الضباط
المصريين واما من البرتغاليين الذين كان
عندهم الفراغ اللازم لاكتشاف الثروات
فى مثل هذه الاماكن فى القرن السادس
عشر .

وعلى الرغم من وجود عدد كبير من
القبور المقبية الكبيرة الحجم فى جنوب
الشارع الا ان ما يحتوى منها على
طابقين يعتبر قليلا وحوالى ٥٪ فقط من
بين الهضبات الصغيرة تضم قبورا لم
يلحقها ضرر .

وتوجد الاف من القبور المقبية فى
البحرين فهناك مجال واسع اذن امام
علماء الاثار فى المستقبل للاجتهد
والتحقيق ولا بد انهم سوف يشعرون
بخيبة أمل لقلة الفحوص والدراسات
التي جرت حتى الان .

اف. ب. بريدو

(١٩٠٦م - ١٩٠٨م)

الرملى فى سطحها غير منتظم وفى رأيى ان
هذه الهضبة مشوقة للغاية لسبب موقعها
وسط اربع هضبات من نفس الحجم .
ومن المرجح ان هذه الهضبة كانت
مرصوصة الى ثلث ارتفاعها بالالواح
الحجرية وتعتقد القرويات حتى الوقت
الحاضر بأن هذه الهضبة مسكن للجن
وان الجنى الذى يسكنها يطلب عرض
بعض البيض امامه مرة كل اسبوع .

ولاشك ان المستكشفين القدماء دخلوا
الى الهضبة P وانهم اختاروا اساليب
ملائمة لدخولها وانهم بدأوا حفر العمود
الخارجى مثلما فعلت بالنسبة للهضبة H
وقد تعرضت جوانبها الاربعة لعوامل
التعرية عبر السنين .

ومن الصعب ان نحكم ما اذا كان
المستكشفون فى الماضى قد نجحوا فى
الوصول الى الغرف وهى فى حالة جيدة ام
لا .